أهم توصيات ندوة التحديات الاجتماعية
التى تواجه الأمة الإسلامية خلال القرن القادم

التى عقدت بمقر رابطة الجامعات الإسلامية

بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٩٧

إعداد الدكتور / نبيل السمالوطى (*)

اجتمع المدعون إلى ندوة دراسة التحديات الاجتماعية التى تواجه المجتمعات والأمة الإسلامية فى القرن القادم وأساليب مواجهتها . وقد لبى الدعوة خمس وعشرون أستاذاً بعضهم عمداء معاهد للخدمة الاجتماعية مثل عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ وعميد معهد سوهاج ، وبعضهم وكلاء كليات ورؤساء أقسام وأساتذة فى تخصصات الخدمة الاجتماعية ، وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية فى الجامعات المصرية .

وقد تدارس الحاضرون ورقتى العمل المقدمة من مقرر لجنة التحديات الاجتماعية بالرابطة ، وخلص الحاضرون إلى عدة توصيات أهمها ما يلى :

أولاً : الأهمية القصوى لدراسة أساليب الحفاظ على ذاتية الضخصية الإسلامية بأخلاقياتها وقيمها وسلوكياتها الصحفية البعيدة عن التعصب أو التطرف أو التحيز أو الصراعات العرقية أو اللونية أو القيمة أو الدينية ... الخ ، ومواجهة موجات العولمة التى تستند إلى ما هو سائد فى الغرب ، الأمر الذى يهدد التميز فى الشخصية الإسلامية ويهدم الفروق فى الشخصيات الوطنية والقومية ، ويلغى البعد التاريخى للشخصية المسلمة والوطنية . وهذا يلقى مسئولية كبيرة على أجهزة التنشئة الاجتماعية اعتباراً من الأسرة والحضانة إلى الجامعة ، وأجهزة الثقافة والإعلام والترفيه وعلى المؤسسات الدينية ... الخ .

ثانياً : أهمية دراسة أساليب الغزو الفكرى والثقافى المخطط لاختراق ثقافة وفكر الإنسان من مواطنى المجتمعات الإسلامية ، سواء من خلال العوامل الخارجية مثل القنوات

(*) مقرر لجنة التحديات الاجتماعية ومقرر الندوة .

الفضائية أو الإذاعات أو الكتب أو الصحف أو المجلات أو الجمعيات غير الحكومية ذات الطابع الدولى ، أو عن طريق مراكز البحوث الأجنبية على قنوات التليفزيون وبرامج الإذاعة الوطنية فى الدول الإسلامية ويتصل بهذه النقطة كيفية تحصين أبناء المجتمعات الإسلامية ، وتحصين التنظيمات الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى تلك المجتمعات فى مواجهة كافة محاولات الاختراق الخارجى .

ثالثاً : تكليف متخصصين على مستوى عال لتحديد أبرز التحديات التى تواجه الأسرة فى المجتمعات الإسلامية وأهم السبل العملية والعلمية لمواجهتها ، مثل ضعف امكانات الشباب وعزوفهم عن الزواج ، وسوء اختيار الطرف الآخر ، ومشكلات الطفولة ، وما يتصل بها من دراسة احتياجات الطفولة وتوعية الآباء بأسس التربية الصحيحة ومواجهة انشغال الوالدين بالعمل فى الخارج عن أداء هذه المهمة الرئيسية ... ويتصل أيضاً بمشكلات الطفولة دراسة مدى توافر الحضانات الكافية ، ومدى توافر الامكانات المادية والبشرية فيها . ويتصل أيضاً بالتحديات الأسرية ضعف ميزانية الأسرة واشكالية استيعاب الأطفال فى المدارس الابتدائية ، واشكالية عمالة الأطفال وما يتصل بها من قوانين قابلة للتطبيق ... الخ .

رابعاً : الاهتمام بدراسة التحديات التى تواجه المرأة فى المجتمعات الإسلامية ، سواء التحديات المخططة خارجياً متمثلة فى انخفاض وعى المرأة وانتشار الأمية الهجائية والدينية والثقافية بنسب كبيرة فى تلك المجتمعات ، ومتمثلة فى ما تواجهه المرأة من صراعات فى الأدوار والأجيال والقيم والعمل ويتصل بهذه النقطة دراسات مشكلات الطلاق والتفكك الأسرى والصراعات الأسرية ... الخ ، وحقوق المرأة وواجباتها فى الأسرة والعمل والمجتمع ... الخ .

خامساً : التركيز على دراسة التحديات التى تواجه الشباب ، والوصول إلى الأساليب العلمية والعملية لمواجهتها ، ومنها مشكلات القدوة لدى المراهقين وانتشار بطالة الخريجين من المراحل المتوسطة أو الجامعية ، وعدم توظيف طاقات الشباب الهائلة أو تخطيط استثمار هذه الطاقات فى خدمة تنمية مجتمعهم . ويتصل بالتحديات قصور الوعى الدينى لدى الشباب أو ما يمكن أن نطلق عليه الأمية الدينية ، مما يجعلهم يقعون أسرى أدعياء الدين من متعصبين ومتطرفين وإرهابيين ، وإلى تبنى الأفكار المنحرفة

والغربية والمضللة ويتصل بالتحديات مدى توافر مؤسسات كافية لممارسة حقوق الشباب فى العمل والترفيه الموجه ، وفى ثقافة موجهة من خلال مؤسسات تدار بأسلوب علمى .

ومن التحديات أيضاً انخفاض دخول الشباب بشكل يحول دون تكوين أسرة ، وعن الدخول فى مشروعات صغيرة . أضعف إلى هذا المعوقات البيروقراطية التى تواجهها الشباب عند دخولهم فى مجال المشروعات الإنتاجية أو الخدمية أو السياحية الصغيرة ويتصل بالتحديات ما يواجهه الشباب من محاولات تغريب سواء خارجية أو داخلية .

سادساً : الاهتمام بالفهم العلمى للتحديات السكانية ذات الأبعاد الثلاث وهى :

(أ) توزيع السكان على مساحة المجتمع .

(ب) خصائص السكان الاجتماعية والمهنية والصحية والطبيعية .

(جـ) معدلات الزيادة الطبيعية للسكان .

وهنا يجب التركيز على مشكلات الانفجار السكانى أو التخلل والكثافة السكانية، وعلى نوعية السكان ومدى ملاءمتها لخدمة خدمة مختلف برامج التنمية وصنع التقدم لمجتمعاتهم . وفى هذا مواجهة لمشكلات السكان والتنمية معاً .

سابعاً : التركيز على المشكلات التى تتصل بالإسكان ومواجهة العشوائيات التى بدأت تشكل ظاهرة فى العديد من المجتمعات الإسلامية . وهذه الظاهرة لها علاقة وثيقة بالعديد من التحديات والمشكلات التى تعانى منها تلك المجتمعات مثل سوء التخطيط العمرانى أو انعدامه ، والضغط على المرافق ، والمناطق المتخلفة فى المدن Slums والجريمة الفردية والمنظمة والإدمان والتطرف . كذلك يتصل بهذه المشكلة قضية الهجرات العشوائية من الريف إلى الحضر .

ثامناً : التركيز على تنمية المجتمعات الفردية أو الريفية حتى تستعد دورها الإنتاجى والجذب السكانى بعد أن تحول بعضها إلى مجتمعات استهلاكية قل فيها الدور الإنتاجى للأسر وبعد أن أصبحت مناطق طرد سكانى بكل ما يمثله هذا من مشكلات اقتصادية وحضرية واجتماعية وثقافية ... الخ ، وهذا يتطلب التنمية الشمولية المستمرة للريف اقتصادياً وبشرياً واجتماعياً وصحياً ... الخ .

تاسعاً : الاهتمام بقضية ميكنة الزراعة ونقل التقنية الأجنبية المناسبة للبيئات المحلية ، واستيعابها وتوطينها والتجديد فيها ، سواء فى مجالات الزراعة أو الصناعة أو التعليم أو الترفيه أو التجارة أو المواصلات أو الاتصالات ... الخ ، بما يحقق النقلة الحضارية المخططة للمجتمعات الإسلامية إلى القرن الواحد والعشرين .

عاشراً : التركيز على التنمية الصحراوية حيث أن أغلب الدول المسلمة تنتشر فيها صحراوات شاسعة ، يمكن استثمارها من خلال توظيف الموارد المتاحة بشكل مخطط ، ومن خلال توطين البدو ومواجهة مشكلات المياه والتصحر ونقص الخبرات ونقل التكنولوجيا .

حادى عشر : مواجهة الجرائم الوافدة على ثقافة الإسلام وعلى الثقافات الوطنية ذات العمق التاريخى فى الدول المسلمة مثل جرائم التطرف والإرهاب والتعصب والاغتصاب . وهى كلها تقع تحت مسمى الحرابة والافساد فى الأرض التى يحاربها الإسلام حرباً لا هوادة فيها . هذه الجرائم الوافدة بفعل تخطيط أجنبى متعاون مع عناصر داخلية عميلة تمثل خطورة كبرى على أمن الدول الإسلامية ، وعلى برامج التنمية داخلها .

ثانى عشر : البحث عن أبرز أسباب تراجع دور المؤسسات غير الحكومية فى بعض الدول الإسلامية ، والعمل على تنمية دور العمل الأهلى فى كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية ... تحقيقاً لمزيد من التنمية المتكاملة من خلال آلية المشاركة الشعبية الديمقراطية فى اتخاذ القرار ، والتخطيط والتنمية . ويتضح الأهمية الكبرى لهذه المؤسسات فى ضوء عجز الحكومات عن القيام بمختلف برامج التنمية التى يتطلبها المجتمع ، وفشل التجارب التى اعتمدت على الحكومة مصدراً للتنمية .

ثالث عشر : إقرا ورقتى العمل المقدمتين من مقرر لجنة التحديات الاجتماعية واعتبارها ورقة مدروسة بعناية تضمنت غالبية التحديات الكبرى الواقعية المطلوب دراستها ومواجهتها حتى تتمكن المجتمعات الإسلامية من الانطلاق لتحقيق رسالتها فى الأمن والتنمية والتقدم والرعاية الاجتماعية لأبنائها بما يتفق مع مقتضيات العصر .